الرقة

الشيخ المجاهد معهد الفرج المسلمة.. من الرقة السورية إلى جزيرة كمران اليمنية

الكاتب
أ. همي الهلة
عضو في شبكة سوريا مورس الإخبارية

تاريخ النشر
1 أغسطس 2026

1 . نسب الشيخ معهد الفرج

معهد بن فرج بن مسلمة بن دنحن بن)نصر(بن معهد بن غانم بن معهد بن غنيمة بن معهد بن هازم بن شعبان(

هو شيخ عشائر الولجة التي تعتبر من كبرى عشائر وادي الفرات المتحدرة من قبيلة البوشعبان الزبيدية، ويطلق عليه شيخ البوشعبان أو أمير البوشعبان

2 . المكان والولادة :

ولد الشيخ معهد الفرج المسلمة عام 1881م في قرية دبعي فرج الواقعة بالريف الغربي لمدينة الطبقة)الثورة(في محافظة الرقة

3 . نشأته :

نشأ معهد الفرج بكنف ابيه وترعرع في قرية دبعي فرج وسميت دبعي فرج نسبة لأبيه والتي غمرت لحقا بسبب إنشاء سد الفرات)الطبقة(، ثم انتقل للعيش في الصفصافة

4 . حياته وأعماله :

تعلم الشيخ معهد الفرج القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب على يد الشيخ هرموش، بعد وفاة

أخيه أحمد الفرج السالمة استلم محمد الفرج المشيخة وكان عمره آنذاك 18 عام ًا ولم يكن قد تزوج بعد وكانت نخوته)أخو دنيا(.

عين الشيخ محمد الفرج مستشارا في مجلس إدارة قضاء الرقة في العهد العثماني.

انتخب محمد الفرج السالمة نائباً في البرلمان السوري عام 1936 عن قضاء الرقة إبان الاحتلال الفرنسي، وفي 4 تموز عام 1941 أعلن غفلان التركمان »من أعيان الرقة« تمرده على الاحتلال الفرنسي، وأقام حكومة الرقة »الحرة الغفلانية« ليوم واحد، وتسمى هذه السنة سنة الفلتة، حيث أقام غفلان مع رجاله على إحراق الغلال والوثائق في السرايا القديمة، ثم تابع للقتحم الكنة، فتصدت له القوات الفرنسية، وأبعدته عن الرقة، فعبر الفرات باتجاه قرية الكسرات، فأقامت القوات الفرنسية على ضفاف القرى المواجهة لمدينة الرقة، فقبض الفرنسيون على خمس عشرة امرأة من نساء المنطقة)العفادلة(، وأودعن في سجن السرايا لتضغط على غفلان ورجاله، سمع الشيخ محمد الفرج بالمعتقلات النسوة وغضب غضباً شديداً ولم تغمض له عين حتى قام السجن وضرب القائم مقام الفرنسي باكريه وأفرج عن النسوة متحدياً بذلك قوات الاحتلال الفرنسي، نذرت امرأة منهن تحلق هيبة بقص شعرها على الشيخ عند وفاته »من عادات أهل المنطقة« وأبى ذلك تحريماً، وحينما كان في النزع الأخير، استحلف هيبة ورجاها أن تقص شعرها فقط، وأن تقول عليه شعراً، فقالت عليه شعراً أبكى وأبكى الحاضرين، ووفى ً لنذرها حذَبت أطراف شعرها

5 . مقاومته للاستعمار الفرنسي :

في 6 تموز من عام 1941]6[رفض الشيخ محمد الفرج تزويد جيش الاستعمار الفرنسي »الديغوليين« والإنكليز، الذين جاؤوا من العراق لتحرير سورية من »الفيشيين« بالقمح »الميرة« فشارك في تحريك الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في دير الزور، وقد تعرّض لإطلاق النار من قبل الجنود الفرنسيين وهو جالس بجوار القائمقام، واستشهد رجل من دير الزور كان يجلس بالقرب منه، فردّ أهالي دير الزور على إطلاق النار، فسقط أحد الضباط الفرنسيين قتيلاً.

في عام 1942 فُرِضت عليه الإقامة الجبرية في بيروت، أكثر من شهر حقنس مُنح له بدخول سورية، فسجن بحمص لمدة شهر، ثم نقل إلى سجن الدامون في فلسطين لمدة ثلاثة أشهر، ونقل إلى مصر، ثم بحراً إلى جزيرة كمران في مدخل البحر الأحمر قبالة سواحل اليمن، حيث بقي منفياً هناك لمدة ثلاث سنوات.

"

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى نفيه: رفضه محاولة فرنسا تسليح عشائر الولاية بألف قطعة سلاح أثناء الحرب العالمية الثانية، للدفاع عن فرنسا الحرة، قائلاً: "إنكم محتلون لأرضنا، ونحن لا ندافع عن محتلين" ومنعهم من أخذ »الميرة« من أفراد عشيرته، فاتهم بالخيانة وحوكم بالنفي.

6 . استقباله بعد عودته من المنفى:

استقبل الشيخ محمد الفرج بعد عودته للرقة وحلب استقبال الفاتحين، ونشرت صحيفة الحوادث بعددها 1161 الصادر بتاريخ 21 /كانون الثاني / 6491م، صفحتين كاملتين لحياته ونضاله الوطني.

وعنونت المقالة بعنوان) عودة الشيخ محمد الفرج إلى بلده، وحلب تزف إلى قصره للتهنئة (

7— قصائد شعرية في حقه:

قيل في الشيخ محمد الفرج السالمة الكثير من القصائد الشعرية، وعُرِف بالتقوى والعمل، وكان بموجب موقعه، كشيخ كبير عشائر المنطقة يحل مشاكل المتخاصمين بالعدل حتى مع خصومه.

بعض ابيات شعر قيلت في تحديه للفرنسيين:

محمد الفرج العلى تيجان الكباتين ووصل جزر ديغول وذيخ العمازل وهيّا الستعمـار يبرم بالاثنين هذا فخـر لي ـار زور العنامل وأيضاً في مدحه كرمه: وكف أخو دنيا يا فك الجود نيسان رعي الدلال الي عف النار يزهن

توفي الشيخ محمد الفرج السالمة في 2 آب عام 1972 عن عمر ناهز الثالثة والثمانين، ضارباً المثل بالجود والكرم والشهامة والرجولة والنبل، وظل قدوة تحتذى بتحدي الاحتلال والمقاومة الحرّة حتى وقتنا الراهن

الرابط البديل للمقال

قرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=9762

SCAN TO READ